المولّـَدين ولا يشبه ذاكَ الكلامَ ولا يدخلُ في معنى القصيدةِ . قالَ : فقامَ خلفٌ فقبّـَل بشّـَاراً بَـيْنَ عينيه . فهل كان هذا القولُ من خَـلَـفٍ والنقدُ على بشارٍ إِلاّ لِـلُطفِ المعنى في ذلك وخفائه .

واعْـلَـمْ أنّـَ من شأنِ " إِنّـَ " : إِذا جاءتْ على هذا الوجهِ أَن تُغْـنيَ غَـناءَ الفاءِ العاطفةِ مثلاً وأَن تُفِـيدَ من ربطِ الجملةِ بما قبلَـها أمراً عجيباً . فأَنتَ ترى الكلاَم بها مُستأنفاً غيرَ مستأنفٍ مقطوعاً موصولاً معاً . أفلا ترى أنك لو أسقطتَ " إِنّـَ " من قولِـهِ : إِنّـَ ذاك النجاحَ في التبكيرِ لم تَرَ الكَـلاَم يلتئِـمُ ولرأيتَ الجملةَ الثانيةَ لا تَـتّـَصلُ بالأولى ولا تكونُ منها بسبيلٍ حتى تجيءَ بالفاءِ فتقولَ : بكّـِرا صاحِـبَـيّـَ قبلَ الهجيرِ فذاكَ النجاحُ في التبكيرِ ومثْـلُـه قولُ بعضِ العربِ - الرجز - : .

(فغَـنّـِها وَهْـيَ لكَ الفِـداءُ ... إِنّـَ غِـناءَ الإِبلِ الحُداءُ) .

فانظرُ إِلى قولِـه : إِنّـَ غناءَ الإِبلِ الحُداءُ وإِلى ملاءمَـتِـهِ الكلامَ قبلَـه وحُسْنِ تشبّـُثِـه به وإِلى حُسْنِ تعطّـُفِ الكلامِ الأَوّـَلِ عليه . ثم انظُـر إِذا تركتَ " إِنّـَ " فقلتَ : فغنّـها وهيَ لك الفداءُ غناءُ الإِبلِ الحُداءُ كيفَ تكونُ الصورةُ وكيفَ يَـنْبو أحدُ الكلامينِ عنِ الآخَـرِ وكيف يُشْـئِـم هذا ويُعْـرِقُ ذاك حتى لا تجدَ حيلةً في ائتلافِـهما حتى تجتلبَ لهما الفاءَ فتقول : فغنّـِها وهيَ لك الفداءُ فغناءُ الإِبلِ الحُداءُ ثم تَـعَـلّـَمْ أنْ ليستِ الألفةُ بينهما من جنسِ ما كانَ وأنْ قد ذهبتَ الأَنَـسَـةُ التي كنتَ تجدُ والحسنُ الذي كنتَ ترى . ورُوِيَ عن عَـنبسة أنه قال : قَـدِمَ ذو الرّـُمّـَةِ الكوفَـةَ فوقف ينشِـدُ الناسَ الكُـناسةِ قصيدتَـه الحائية التي منها - الطويل - :